حديدًا خشنًا متصلبًا في كل شيء فلم يتمالك حين راهم يعبدون العجل
إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل لو قاتلت وفارقت
بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان
الاصلاح كان في حفظ الدهماء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك
الامر برايك قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل اليه فقال له
منكرا ما خطبك اي ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب
الشيء اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرا حمزة والكسائي بالتاء
على الخطاب اي علمت ما لم تعلموه وفطنت لما لم تفطنوا له وهو ان الرسول
الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رايت ما لم تروه
وهو ان جبريل جاء على فرس الحيوة قيل انما عرفه لان امه القته
حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل يغذوه حتى استقل فقبضت
قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه والقبضة المرة من القبض
اطلق على المقبوض كضرب الامير وقرئ بالصاد والاول للاخذ بجميع الكف
والثاني للاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل
عليه السلام ولعله لم يسمه لانه لم يعرف انه جبريل واراد ان ينبه
على الوقت وهو حين ما ارسل اليه ليذهب به الى الطور فنبذتها
في الحلي المذاب او في جوف العجل حتى حيي وكذلك سولت لي نفسي زينته
وحسنته لي قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان
تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فتاخذك الحمى ومن مسك

الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحش النافر وقرئ لا مساس
كفجار وهو علم للمسة وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه
الله تعالى وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرا ابن كثير
والبصريان بكسر اللام اي لن تخلف الوعد اياه وسياتيه لا محالة فحذف
المفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الموعد
اذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله عز وجل وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام
الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لنحرقنه اي
بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد على انه مبالغة في حرق
اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه ثم لننسفنه ثم لنذرينه
رمادا او مبرودا وقرئ بضم السين في اليم نسفا فلا يصادف منه
شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين به
لمن له ادنى نظر انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو
اذ لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما
وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا
في نفسه كان مثلا في الغباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب علما على
المفعولية لانه وان انتصب على التمييز في المشهورة لكنه فاعل في المعنى
فلما عدي الفعل بالتضعيف الى مفعولين صار مفعولا كذلك اي مثل
ذلك الاقتصاص يعني اقتصاص قصة موسى عليه السلام نقص عليك من

Copyright © King Saud University